

معجم البلدان

فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا بالشاذياخ ودع غمدان لليمن فأنت أولى بتاج الملك
تلبسه من ابن هودة يوما وابن ذي يزن ثم انقضت دولة آل طاهر وخربت تلك القصور فمر بها
بعض الشعراء فقال وكان الشاذياخ مناخ ملك فزال الملك عن ذاك المناخ وكانت دورهم للهو
وقفا فصارت للنوائح والصراخ فعين الشرق بالكية عليهم وعين الغرب تسعد بانتصاخ وقال آخر
فتلك قصور الشاذياخ بلاقع خراب يباب والميان مزارع وأضحت خلاء شاذمهر وأصبحت معطلة في
الأرض تلك المصانع وغنى مغني الدهر في آل طاهر بما هو رأي العين في الناس شائع عفا
الملك من أولاد طاهر بعدما عفا جسم من أهله والفوارع وقال عوف بن محلم في قطعة طويلة
أذكرها بتمامها في الميان إن شاء الله سقى قصور الشاذياخ الحيا من بعد عهدي وقصور الميان
فكم وكم من دعوة لي بها ما إن تخطاها صروف الزمان وكنت قدمت نيسابور في سنة 631 وهي
الشاذياخ فاستطبتها وصادفت بها من الدهر غفلة خرج بها عن عادته واشترت بها جارية
تركية لا أرى أن الله تعالى خلق أحسن منها خلقا وخلقا وصادفت من نفسي محلا كريما ثم
أبطرتني النعمة فاحتجت بضيق اليد فبعتها فامتنع علي القرار وجانيت المأكول والمشروب
حتى أشرفت على البوار فأشار علي بعض النصحاء باسترجاعها فعمدت لذلك واجتهدت بكل ما
أمكن فلم يكن إلى ذلك سبيل لأن الذي اشتراها كان متمولا وصادفت من قلبه أضعاف ما صادفت
مني وكان لها إلي ميل يضاعف ميلي إليها فخاطبت مولاه في ردها علي بما أوجبت به علي
نفسها عقوبة فقلت في ذلك ألا هل ليالي الشاذياخ تؤوب فإني إليها ما حييت طروب بلاد بها
تصبي الصبا ويشوقنا ال شمال ويقتاد القلوب جنوب لذاك فؤادي لا يزال مروعا ودمعي لفقدان
الحبيب سكوب ويوم فراق لم يرده ملالسة محب ولم يجمع عليه حبيب ولم يحد حاد بالرحيل ولم
يزع عن الإلف حزن أو يحول كتيب أئن ومن أهواه يسمع أنتي ويدعو غرامي وجده فيجيب وأبكي
فيبكي مسعدا لي فيلتقي شهيق وأنفاس له ونحيب علي أن دهري لم يزل مذ عرفته يشئت خلان
الصفاء ويريب ألا يا حبيبا حال دون بهائه علي القرب باب محكم ورقيب